معركة الكرامة آذار (مارس) ١٩٦٨ رمزاً لفعالية المقاومة الشعبية المسلحة، فبدأت الانظمة «الوطنية» بانشاء منظماتها الخاصة بها للكفاح المسلح، او دعم منظمات قائمة، كدليل على نيتها باعتماد هذا الاسلوب في مواجهة العدو الصهيوني. وارتفع شعار «حرب الشعب طويلة الامد» المستقى من شعار الثورة الصينية الشهير.

وبدأت كبرى منظمات المقاومة الفلسطينية المسلحة «فتح»، تدرك اهمية العمل السياسي الى جانب العمل العسكري، فانتبهت الى اهمية منظمة التحرير الفلسطينية كاطار جامع للشعب الفلسطيني، فنافست عليه، وتمكنت من تحقيق هيمنتها على المنظمة بدفع السيد الشقيري ثم خلفه حمودة الى الاستقالة وانتخاب زعيم «فتح» ياسر عرفات، لرئاسة منظمة التحرير الفلسطينية في عام ١٩٦٩، فاندمج بذلك العمل السياسي الفلسطيني بالعمل العسكري، واصبحت منظمة التحرير الفلسطينية الاطار الجامع لكل اشكال النضال الفلسطيني منذ ذلك التاريخ. وافتتحت بذلك معركة الصراع على القرار الفلسطيني. بدأ عود منظمة التحرير الفلسطينية يشتد، وقواعدها المقاتلة تنتشر، وبدأت الانظمة العربية المهزومة تستعيد عافيتها، عبر استعادة بناء مؤسساتها العسكرية، فبدأت تنافسها مع المنظمة من جديد. وكانت معارك الاردن تتويجاً لارهاصات الصراع، مع المنظمة في ذلك الحين، بين الجيش الاردني والمقاومة الفلسطينية، التي انتهت باخراج قوات المنظمة من الاردن في عام ١٩٧١، واغلقت بذلك اطول حدود عربية مع اسرائيل في وجه رجال المقاومة.

واعتبرت الانظمة العربية انتصاراتها الجزئية في بداية حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ «تغييراً» في موازين القوى بينها وبين اسرائيل. وعلى اساس ذلك الاعتبار بدأت (اي الانظمة) ما اسماه الرئيس السادات «هجوم السلام». وكان من بين بنود اتفاقات فصل القوات على الجبهتين المصرية والسورية، «وقف الاعمال العدائية»، ويشمل هذا ضمنا العمليات الفدائية الفلسطينية. وقد التزمت به الانظمة العربية المذكورة، فاغلقت بذلك حدود دول عربية اخرى اغلاقاً نهائيا في وجه المقاومة الفلسطينية، مع العلم انها كانت بالاصل مقيدة، ولم يبق امام الفلسطينيين الا لبنان ممراً الى الاراضي المحتلة.

خلال مسار الحرب الاهلية اللبنانية، رفع حزب الكتائب شعار «طرد الغرباء من لبنان» وقصد بذلك الفلسطينيين، حيث بدأ معاركه العسكرية معهم. ودخل السوريون اطار المعادلة اللبنانية مبدلين تحالفاتهم من هذا الطرف الى ذاك حسبما تقتضيه مصلحتهم وعلاقاتهم العربية والدولية، حتى انتهى الامر بمشاركتهم العسكرية في الحرب الى جانب الكتائب في نهاية حزيران (يونيو) ١٩٧٦. وجاء خطاب الرئيس السوري، حافظ الاسد، في شهر آب (اغسطس) ١٩٧٦ ليتوج الاتجاه السوري للهيمنة على الورقة السياسية الفلسطينية، ففيه ذكر، ما ظل يردده بعد ذلك، من ان فلسطين هي الجزء الجنوبي من سوريا، وان سوريا كانت معنية بتحرير فلسطين قبل وجود اية منظمة فلسطينية. وبدأت منذ ذاك الوقت، المعركة بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة السورية على حق التمثيل الفلسطيني، حيث حاولت سوريا احتواء الفلسطينيين عبر اقامة الوحدة معهم (خطاب الرئيس الاسد في الذكرى الثانية عشرة لاستلام حزب البعث السلطة في دمشق). وقصة تحالف «الاخوة الاعداء» تنطبق على العلاقة بين السوريين والفلسطينيين. وبدأ بعد ذلك يبرز بشكل مباشر ودائم شعار «القرار الوطني الفلسطيني المستقل»، و«الرقم الفلسطيني الصعب في معادلة الشرق الاوسط». كشعار يرفع في مواجهة محاولة الاحتواء هذه. واستطاعت منظمة التحرير الفلسطينية ان تمثل للفلسطينيين الكيان ـ الرمز الذي لم يتمكنوا من اقامته خلال تاريخهم المعاصر، على عكس «اشقائهم» العرب الذين تمكنوا من اقامة كياناتهم الخاصة، وان